

53 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب ما جاء في التوكل (2) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم كتاب الزهد لانه ابن المبارك ازلنا في باب التوكل. اسأل الله ان يجعلنا من اهل التوكل. امين - [00:00:00](#)

حديث اربع مئة وخمسة وثلاثين سنة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المصنف رحمه الله - [00:00:32](#)

تعالى قال اخبرنا عبيد الله ابن موهب قال اخبرني من سمع ابن عمر يقول لما لما حضر عمر غشي عليه فاخذت رأسه فوضعت في حجرى فافاق فقال ضع رأسي في الارض ثم غشي عليه فافاق ورأسه في حجرى فقال ضع رأسي في الارض - [00:00:52](#)

كما امرك فقلت فهل حجرى والارض الا سواء يا ابتاه؟ فقال ضع رأسي بالارض لا ام لك كما امرك. فاذا قبضت فاسلم الى حفرة فانما هو خير تقدموني اليه. او شر تضعونه عن رقابكم. الله اكبر - [00:01:12](#)

يقول اخبرني من سمع ابن عمر لكنه جاء من طرق عن سالم عن ابن عمر وعن نافع عن ابن عمر فهو صحيح من هذه الطرق ابو داود في الزهد وابن شبة في تاريخ المدينة والبغوي - [00:01:31](#)

العزیز البغاويات في الانساب وفيه عمر رضي الله عنه نعم قال اذا قرأت تقول له ايه قال ابن المؤمن المبارك قال ابن المبارك قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا اسامة - [00:01:59](#)

قال اخبرنا اسامة بن زيد قال قال يا بني يعني عمر اطرح وجهي بالارض لعل الله يرحمني. قال فمسح خديه بالتراب ثم غشي عليه غشية شديدة. قال ابن عمر فرفعت رأسه ووضعت في حجرى. فقال اطرح وجهي على التراب لعل الله ان - [00:02:40](#)

ثم قال ويل لعمر وويل لاه ان لم يغفر له. الله اكبر. رضي الله عنه وارضاه قال كيف بمن هو ليس كعمر نعم. قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر ان النخاعي بكى عند موته فقيل له ما يبكيك؟ قال - [00:03:00](#)

انتظر من الله رسولا يبشرني بالجنة وبالنار. او بالنار. نعم شيخ. او بالنار. اعوذ بالله. يعني يقول لا لانه تأتية المبشرات الذي يحتضر او ينزل ملائكة الرحمة يبشرونهم نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيما تشتهي انفسكم ولكم في امان تدعون - [00:03:28](#)

والآخر نعوذ بالله تنزل ملائكة العذاب ويجلسون منه مد البصر يراهم. سود وجوه معهم حنوط من حنوط النار وكفى من كفن جهنم نعوذ بالله. هذا مقصوده وليس المعنى انه رآهم ولكن ينتظر آآ عند النزاع ينزلون - [00:03:58](#)

نعم. قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو بكر بن ابي مريم الغساني عن حماد بن سعيد بن ابي عطية المذبح قال لما حضر ابا عطية الموت الجزع منه فقيل له اتجزع من الموت؟ فقال وما لي لا اجزع وانما هي ساعة ثم لا ادري اين يسلك بها - [00:04:25](#)

ولا يعني هذا انهم انهم ينطبق عليهم حديث من كره لقاء الله. كره الله لقاءه. لا هناك من كره لقاء الله اذا عاين ملائكة العذاب ومن احب لقاء الله اذا عاين ملائكة الرحمة فرح واطمئن. اما هؤلاء فيتكلمون قبل ذلك قبل النزول - [00:04:45](#)

لانهم ينزلون مع نجم الملك. ملك الموت الذي يقبض روحه فهؤلاء رأوا علامات الموت بانفسهم فالى الان لم يروا ذلك فيكون فيهم جزع ترقب الله يرحمنا برحمته. ويحسن عاقبتنا وخاتمتنا. نعم. قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا الاسود - [00:05:14](#)

ابن شيبان عن ابي نوفل عن ابي نوفل ابن ابي عقرب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة وضع يد وضع يده موضع الغل من رقبته ثم قال اللهم امرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا. ولا يسعنا الا مغفرتك. وكانت تلك الجيرة - [00:05:43](#)

وكانت تلك هجيراه حتى مات. يعني كلامه هو الذي دأب عليه تسليم لله. تسليم لامر الله جعل يده موضع ظل تحت العنق لا اله الا الله. نعم. قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد ابن ابي حبيب عن عبدالرحمن ابن - [00:06:03](#)

حدثه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفا بكى؟ الا تقول عن عبد الرحمن بن ابي شماسه انه حدثه تكتب. هكذا عادتهم ما يكتبونها لكنها لانها كذا السياق تقول عن انه حدثه. نعم. احسن الله يا شيخ. عن عبد الرحمن بن شماسه انه حدثه قال لما حضرت عمرو بن عمرو بن العاص الوفاة - [00:06:31](#)

فقال له عبد الله لم تبكي؟ اجزع من الموت؟ قال لا والله. ولكن ما بعد؟ فقال له قد كنت على خير. فجعل يذكر صحبتته النبي صلى الله عليه وسلم وفتوحه الشام. فقال عمرو بن العاص تركت افضل من ذلك كله شهادة ان لا اله الا الله - [00:07:00](#)

اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبقة الا عرفت نفسي فيها. اطباق يعني احوال نعم اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبقة الا عرفت نفسي فيها كنت اول شيء كافرا وكنت - [00:07:20](#)

اشد ان كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلو مت حينئذ لوجبت لي النار. نعم. فلما بايعتني. يعني هذا معروفة هذا حاله فيقول هذه معروفة. نجاه الله منها. فلما فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:38](#)

كنت اشد الناس منه حياء ما ملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء منه. فلو مت حين عند مسلم زيادة ولو قيل لي صفه لي او انعته لنا ما ما استطعت. ان يقول ما ملأت عيني منه مهابة له - [00:07:58](#)

نمرة عيني من من رسول الله حياء منه. فلو مت حينئذ قال الناس هنيئا لعمرو اسلم وكان على خير مات على خير احواله الجنة ثم تلبست بعد ذلك باشياء فلا ادري علي ام لي. الله اكبر - [00:08:18](#)

يعني الامور التي يوليها فيما بعد والاشياء الفتن التي صارت. فقلوه فلا ادري اعلي هذه فائدة بالنسبة لقضية ما كان عليه من المشكلة التي كانت بينهم على انه لم يجزم انها من احوال ايش؟ المخالفة. وانه كان يظن انه - [00:08:38](#)

على خير انه يقصد انها اجتهادية وهذا هو الحال حال الصحابة انهم كانوا في ما حصل بينهم سواء في الولاية او الفتنة التي صارت كانوا مجتهدين. فلذلك يقول فلا ادري اعلي ام لي - [00:09:08](#)

لان ليست حالة صفة قطعية. الله المستعان نعم. وفيها فائدة ان الانسان اذا جاء عند الموت الاشياء التي لا يقطع بها من انها خير انه يخشى منها مهما كان. نعم - [00:09:27](#)

فاذا نمت فلا تبكن علي ولا تبغوني نارا. شدوا علي ازاري فاني مخاصم. صنوا علي التراب او مخاصم الظاهر مخاصم ومخاصم يعني سيكون يعني عند في القبر نقاش القبر. اي مناقشة اذا - [00:09:51](#)

مخاصم لمناقش. نعم. وسنوا ويصبوا. نعم. وسنوا علي التراب سنا فان الايمن ليس باحق بالتراب من جنبي الايسر. ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا. واذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر - [00:10:21](#)

زور وتقطيعها استأنس بكم. هذا الحديث في صحيح مسلم. ومن هذا اخذ العلماء انه عند انه يسمع كما جاء في الحديث الاخر يسمع قرع نعالمهم وقوله قدر نحر جزول وتقطيعها عند مسلم زيادة وقسمتها. الجزور طويل تقطيع او ذبحها وتقسيمها مدة طويلة - [00:10:41](#)

ولكن ليس العمل على هذا لكنه اوصى به لانه يعلم انه يأنس عند قبره ترد اليه روحه فيقعه الملكان فيكون في حالة فزع. دل على انه يعلم بوجودهم ان الميت يعلم بوجود من حوله - [00:11:11](#)

يطلع الله يطلعه على ذلك. فيكون له من مثل مثل التأنيس. مثل التأنيس. الله المستعان نسأل الله ان يرحمنا برحمته. وان يجعلنا من السعداء المبشرين. لذلك اردفه المصنف بباب بشرى المؤمن عند الموت - [00:11:41](#)

هذا الذي يكون في الدرس المقبل بعون الله وتوفيقه والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه النونية - [00:12:03](#)